دراسة حول حقيقة الموت في القرآن الكريم

الباحث:

حسين قاسم أحمد اللامي

hussanqasim1969@gmail.com

المشرف:

أ.د. غلامحسين اعرابي

g.arabi@qom.ac.ir

الاستاذ المساعد:

أ.م.د سيد رضا مؤدب

sr-moaddab@qom.ac.ir

المستخلص:

ان حقيقة الموت في الآيات القرآنية جاء بمعاني عديدة: فناء الجميع سوى الله تعالى، لا فرار من الموت ورد قضاء الله تعالى، احياء الموتى بيد الله تعالى، الدعوة المحيية بقيام جميع الاموات ليوم الحساب، الاحياء المتواصل لموت الأرض والانسان، حتمية البعث والنشور ليوم القيامة، الموت والحياة و دحض اعتقاد الدهريين، ملاحقة الموت للإنسان، ميعاد الانسان مع الموت، الموت جسر موصل بين الله تعالى وعباده، حقيقة الموت والحياة البرزخية، موت وحياة المتقين والفجار و قبض ارواحهم، الموت والامتحان الالهي للانسان، واما حقيقة الموت في التفاسير، الموت وتربية الفرد على الاستقامة والتقوى: تجليات المعاد لإبراهيم عليه السلام من خلال احياء الموتى، انكار البعث بعد الموت عند الامم السالفة، الموت نهاية كل حي سوى الله، غشية الموت لا مرية فيها، إنزال الإهلاك الجماعي للأمم الطاغية.

A study on the reality of death in the Holy Quran

Hussein Qasim Ahmed Al-Lami

hussanqasim1969@gmail.com

Supervisor

A.D Gholam Hussein, a Bedouin

g.arabi@qom.ac.ir

Assistant Professor

A.M.D Sayyid Reda Muddeb

sr-moaddab@qom.ac.ir

هـ 1445

ABSTRACT

The reality of death in the Qur'anic verses comes with many meanings: the annihilation of everyone except God Almighty, there is no escape from death and the response of God Almighty's decree, the revival of the dead is in the hand of God Almighty, the life-giving call for the resurrection of all the dead for the Day of Judgment, the continuous revival of the death of the earth and man, the inevitability of resurrection and resurrection for the Day of Resurrection. Death, life, and refuting the belief of the Atheists, Death's pursuit of man, man's appointment with death, death as a bridge between God Almighty and His servants, the reality of death and life in the Barzakh, the death and life of the pious and the ungodly and

the taking of their souls, death and the divine test for man, and as for the reality of death in interpretations, death and raising the individual in righteousness and piety: manifestations of the Resurrection. To Abraham, peace be upon him, by reviving the dead, denying resurrection after death among the previous nations, death is the end of every living person except God, the trance of death is beyond doubt, bringing down the collective annihilation of the tyrannical nations.

المقدمة:

تبرز أهمية بحثنا من خلال معالجة الإشكالية التي باتت تمثل هاجساً مقلقاً لبعض الناس نتيجة الاختلاف فيها، وعدم معالجتها معالجة صحيحة، وفق قواعد البحث العلمي وضوابطه، في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة لمعالجتها دافع الإشكالات التي يحاول البعض استغلالها وتوظيفها في طرح أفكاره المنحرفة ضد الدين الإسلامي وما يختص به بما فيها الإيمان باليوم الآخر والحياة الأخرى.

اهداف و اسباب بحثنا:

الهدف من هذا البحث هو معالجة الخوف من هاجس الموت والمستقبل المجهول، من خلال التعريف بماهية الموت وحقيقته، والتعريف بوجهات النظرات التفسيرية والتحليلية لما ورد في بيان الموت وعلاقته بالأجل من منظور قرآني، الوقوف على الأسباب الحقيقية للموت من جهة، وعلاقتها بالقضاء والقدر من جهة أخرى.

الدراسات السابقة:

ومن تلك لدراسات التي بحث حول هذا المجال: كتاب: منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، للشيخ عباس القمي (1419هـ)، مقالة: اربعون حديث عن الموت، للباحث: حسين صفاء الشيخ (2014م)، محاضرة: الموت في تراث أهل البيت، للشيخ: منير الخباز (2004م)، مجلة: الدكتور محمد أحمد عبد الخالق، عالم المعرفة: (عدد 111)، رسالة ماجستير: آثار الموت من وجهة نظر القرآن ونهج البلاغة. للمؤلف: علي عباس كدرزي (1379ش)، ذكرى الموت وأثارها التربوية، للباحث: د. مصطفى آزاديان (1392ش)، الفرق بين الموت والوفاة من القرآن الكريم، إيمان سامي، نشر المرسال، ط1، 2022م، الموت في القرآن، عادل كمال الحاج خضر، مكتبة عين الجامعة، ط1، 1442هـ.. حقيقة الموت والحياة في القرآن والأحكام الشرعية، د. توفيق الواعي، نشر مجلة مجمع الفقه الإسلاميين ط1، 1421هـ.. أنواع الموت في القرآن، إسارة البلاغة، نشر مؤسسة البلاغة، ط1، 1423هـ، الحياة البرزخية في القرآن، معمر عب العزيز، نش مكتبة نور، ط1، 2022م.

منهجية بحثنا:

دراستنا تقوم بإيراد بحث تحليلي في الآيات القرآنية وسوف يكون الاعتماد في دراستنا على منهجاً وصفيًا واستقرائياً قائماً على التحليل والإستنتاج .

خطة البحث:

المبحث الاول: المفاهيم: مفهوم الموت لغة واصطلاحاً، ومفهوم الأجل لغة و اصطلاحاً. واما المبحث الثاني: حقيقة الموت في الآيات القرآنية: والمبحث الثالث فهو: حقيقة الموت في التفاسير:

المبحث الاول: المفاهيم:

المطلب الاول: مفهوم الموت: الموت لغة: قال الفراهيدي <الموت في الأصل كانت مَويت فأدغمت الواو في الباء ونقلت الباء ويخفف ويقال مَيّت> (الخليل بن احمد، الفراهيدي، (175هـ) 6 ص 65) (Al-Khalil bin Ahmed, Al-Farahidi, (175 AH) 6 p. 65)

الموت اصطلاحاً: قيل الموت بمعنى الوجود والعدم او مقارنة النفس الحيوانية الأجسام ومفارقتها إياها وكذلك بمعنى العز والذل والغنى والفقر والهدى والضلال و الجهل والعلم والحركة والسكون و الخصب والجذب واليقظة والنوم والمحبة والبغضاء وبمعنى اشتغال النار وخمودها و الرطوبة واليبس و الرجاء

والخوف (مازن محمد عيسى، الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع، ص293) (Mazen Muhammad Issa, Belief in the Last Day and its impact on the individual and society, p. 293)

المطلب الثاني: مفهوم الأجل: الأجل لغة: الأجل بمعنى مدة الامر و الشيء والغاية والوقت في الموت و حلول الدين و يجمع آجال ففي معنى المدة كما قال تعالى: { وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ } (البقرة/235) (Al-Baqarah/235) فهي بمعنى المدة الزمنية و غاية الوقت في حلول الموت و الدين و الأجل بمعنى التأخر وهو نقيض العاجل. (ابن منظور(ج11/ص11) (Ibn Manzur (vol. 11/p. 11)

الاجل اصطلاحاً: وقيل ان معنى الاجل كما جاء في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } (البقرة/282) (Al-Baqarah/282) وهو بمعنى الوقت المذكور والمعلوم بالتسمية بينكم. (الطبرسي/ مجمع البيان /ج2، ص681) - (Al-Tabarsi/ Majma' al-Bayan/vol. 2, p. 681) المبحث الثاني: حقيقة الموت في الآيات القرآنية:

فناء الجميع سوى الله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ مَيِّتُونَ} (الزمر/30) (Az-Zumar/30) { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَ يَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ } (الرحمن/26) (Al-Rahman/26) ولا فرار من الموت ورد قضاء الله تعالى: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} (ق/19) { وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ } (الاعراف/34) (Al-A'raf/34) واحياء الموتي بيد الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أَلُوفٌ حَدَّرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَآ كِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} (البقرة/243) (Al-Baqarah/243)

{ أ و لم ير الإنسان انا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين* وَ صَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} (يس/77-78-79) (YAS/77-78-79)

{ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُخِي الْمَوْتِ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الروم/50) (Al-Rum/50)

و الدعوة المحيية بقيام جميع الاموات ليوم الحساب: {وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ* وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَبْتُونَ* وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (الروم/25-27) (Al-Rum: 25-27)

الاحياء المتواصل لموت الأرض والانسان: { وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رُوجٍ بَهِيحٌ* ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتِ وَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الحج/5-6) (Al-Hajj/5-6) حتمية البعث والنشور ليوم القيامة: { وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ} (الحج/7) (Al-Hajj/7)

الموت والحياة و دحض اعتقاد الدهريين: { قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ لَآ كِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الجاثية/26) ملاحقة الموت للإنسان: {أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ} (النساء/78) (An-Nisa/78) { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (الجمعة/8) (Friday/8)

ميعاد الانسان مع الموت: { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (الجمعة/8) (Friday/8) الموت جسر موصل بين الله تعالى وعباده: {قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* وَ لَا يَتَمَتَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ

الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (الجمعة/6-8) (Friday/6-8) حقيقة الموت والحياة البرزخية: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ} {آل عمران/169} (Al Imran/169)

موت وحياة المتقين والفجار و قبض ارواحهم: {الَّذِينَ تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {النحل/32} (An-Nahl/32)
 {الَّذِينَ تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}*فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فَلْيَبْسُ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} {النحل/28-29} (An-Nahl: 28-29)
 الموت والامتحان الالهي للانسان: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} {الملك/2} (almalk/2)

المبحث الثاني: حقيقة الموت في التفاسير:

حيث ذكر المفسرين عدة مباحث حول حقيقة الموت وسوف نورد بعض منها بالنحو التالي:

المطلب الاول: الموت وتربية الفرد على الاستقامة والتقوى:

لقد بينت الآيات القرآنية حقيقة الموت هو تربية الانسان في سلوكه على الاستقامة والتقوى وهو من احد الاختيارات الالهية كما يقول تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} {الملك/2} (almalk/2)

يقول الشيخ مكارم الشيرازي ان الموت هُوَ حَقِيقَتُهُ الْإِنْتِقَالَ مِنْ عَالَمٍ إِلَىٰ عَالَمٍ آخَرَ وَهَذَا الْأَمْرُ وَجُودِي يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا لِأَنَّ الْخَلْقَةَ تَرْتَبُ بِالْأُمُورِ الْوُجُودِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ أَمَّا الْمَوْتُ بِمَعْنَى الْفَنَاءِ وَالْعَدَمِ فَلَيْسَ مَخْلُوقًا لِدَا فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْصُودٍ ثُمَّ أَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ هُنَا قَبْلَ الْحَيَاةِ هُوَ بِلِحَاطَةِ التَّأثيرِ الْعَمِيقِ الَّذِي يتركُهُ الْإِنْتِقَالُ إِلَى الْمَوْتِ وَمَا يترتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ سُلُوكِ قَوِيمٍ وَأَعْمَالٍ مُفْتَرِيَةٍ بِالطَّاعَةِ وَالْإِيزَامِ إِضَافَةً إِلَى أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ فِي حَقِيقَتِهِ قَبْلَ الْحَيَاةِ أَمَّا الْهَدَفُ مِنَ الْإِمْتِحَانِ فَهُوَ تَرْبِيَةِ الْإِنْسَانِ كَيْ يُجَسِّدَ الْإِسْتِقَامَةَ وَالتَّقْوَى وَالتَّظَهَّرَ فِي الْمَدَانِ الْعَمَلِيَّةِ لِيَكُونَ لَائِقًا لِلْقُرْبِ مِنَ الْبَارِي جَلَّ وَعَلَّ. (المكارم الشيرازي،/ الأمثل / 18 / 473) (Al-Makarim Al-Shirazi, / Al-Athmal / 18/) (473)

المطلب الثاني: تجليات المعاد لإبراهيم عليه السلام من خلال احياء الموتى:

لقد بينت الآيات القرآنية المباركة بعض التجليات للمعاد في موضوع احياء الموتى في الحيات الدنيا للانبيا عليهم السلام ومنهم نبي الله ابراهيم عليه السلام كما يقول تعالى: {وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} {البقرة/260} (Al-Baqarah/260) قال البيضاوي: < إِنَّمَا سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذَلِكَ لِيُصَبِّرَ عِلْمَهُ عِيَانًا وَقِيلَ لِمَا قَالَ نَمْرُودُ أَنَا أَحْيَا وَأَمِيتُ قَالَ لَهُ إِنَّ إِحْيَاءَ اللَّهِ تَعَالَىٰ بَرْدُ الرُّوحِ إِلَىٰ بَدَنِهَا فَقَالَ نَمْرُودُ هَلْ عَايَنْتَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وَانْتَقَلَ إِلَىٰ تَفْهِيرِ آخَرَ ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبَهُ عَلَى الْجَوَابِ أَنَّ سُئِلَ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَنِّي قَادِرٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ بِإِعَادَةِ التَّرْكِيبِ وَالْحَيَاةِ قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ أَعْرَقَ النَّاسَ فِي الْإِيمَانِ لِجُحُوبِ مَا أَجَابَ بِهِ فَيُعَلِّمُ السَّامِعُونَ غَرْضَهُ . قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي أَيَّ بَلَىٰ آمَنْتَ وَ لَكِنْ سَأَلْتُ ذَلِكَ لِأَزِيدَ بَصِيرَةً وَسُكُونِ قَلْبٍ بِمُضَامَةِ الْعِيَانِ إِلَى الْوَحْيِ أَوْ الْإِسْتِدْلَالِ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ قِيلَ طَاوُسٌ وَدِيكًا وَغُرَابًا وَحَمَامَةً وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ النَّسْرَ بَدَلَ الْحَمَامَةِ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ إِحْيَاءَ النَّفْسِ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ إِنَّمَا يَتَأْتَى بِأَمَاتَةِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ وَالرَّخَافِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ الطَّوَسِ وَالصَّوْلَةَ الْمَشْهُورَ بِهَا الدِّيكُ وَخَسَّةَ النَّفْسِ وَبَعْدَ الْأَمَلِ الْمُتَّصِفِ بِهَمَا الْغُرَابِ وَالتَّرْفَعِ وَالمُسَارَعَةِ إِلَى الْهَوَى الْمَوْسُومِ بِهَمَا الْحَمَامِ وَ إِنَّمَا حَصَّ الطَّيْرُ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَأَجْمَعُ لِحَوَاصِّ الْحَيَوَانَ وَالتَّظَهَّرَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ أَوْ جَمَعَ كَصَحْبٍ فَصَّرْهُنَّ إِنَّكَ فَمَلِهِنَّ وَأَصْمَمُهُنَّ إِنَّكَ لِتَتَأَمَّلَهَا وَتَعْرِفَ شَيْئًا لَهَا لِئَلَّا تَلْتَبِسَ عَلَيْكَ بَعْدَ الْأَحْيَاءِ >. (البيضاوي/أنوار التنزيل (157/1) (Al-Baydawi/Anwar al-Tanzeel/1/157)

المطلب الثالث: انكار البعث بعد الموت عند الامم السالفة:

لقد تكلم تعالى في الآيات القرآنية عن اقوام كانوا ينكرون المعاد في مقابلتهم واعتراضهم للانبياء والرسل عليهم السلام ويقولون ان الحيات تنتهي وتختتم بالموت فقط اي حينما يموت الانسان فلا حياة بعدها له وقد صور القرآن اقوالهم في الآية كما يقول قوم نبي الله هود عليه السلام: {إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} (المؤمنون/37) (almuminuna/37)

لقد انكر قوم هود عليه السلام البعث بعد الموت للانسان ثم تابعوا في حديثهم عن طروحاته فواجهوها بالمنطق الانفعالي لهم الذي يستبعد البعث استبعادا تاما ولا يناقش إمكانية وقوعه في عقولهم فقالوا: {أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون} (المؤمنون/35) (almuminuna/35) فاعتقدوا إن الوعد الذي بينته الانبياء عليهم السلام بوجود المعاد حتميا لم يكن يألفونه ولم يكن له مثيلا في ما عرفوه وشاهدوه و هل يمكن ان ينقلب التراب إلى حياة اخرى و هل يمكن للعظام البالية ان تتحول إلى إنسان؟؟ لهذا استبعدوا ذلك حسب عقولهم الجامدة فقالوا: {هيئات هيئات لما توعدون} (المؤمنون/36) (almuminuna/36)

فانكروا الحيات الاخرية ومعاد الانسان وعد بعيد جدا عن الواقع الحالي و الحقيقية فلم يكن بعد الموت حيات ابداء: {إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا و ما نحن بمبعوثين} (المؤمنون/37) (almuminuna/37)

وقد ايقنوا ان اقوالهم حول انكار المعاد هي عين الحقيقة المادية التي تجسدها الحياة و الموت الذي لا حيات بعده يعقبها و يمتد وليس كما يتحدث هذا الذي يدعي الرسالة من الله تعالى اي نبي الله هود عليه السلام فليس هناك اثر عن للحياة الاخرية في أي شيء بعد مماته. (فضل الله (1419هـ) من وحي القرآن/16/153) (Fadlallah (1419 AH) From the Revelation of the Qur'an/16/153)

المطلب الرابع: الموت نهاية كل حي سوى الله:

ان الموت هو نهاية لجميع الاحياء سوى الله جل وعلا كما بينته الآيات القرآنية يوم يؤخذ النقاش إلى محكمة القضاء فتصور صراع العباد في مشهد المحشر يوم القيامة حين يقومون بين يدي ربهم للخصام عنده {انك ميت وانهم ميتون* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ} (الزمر/30/31) (Al-Zumar/30/31)

نعم هذه نهاية الانسان واياهم الموت ثم التخاصم فيما بينهم عند ربهم يوم القيامة لبين لنا تعالى ان الرجوع اليه في آخر المطاف وموت الجميع بيده و احيائهم كذلك على يده وبأمره فلا يبقى سواه الامات يقول تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ} (الرحمن/26) (Al-Rahman/26) الآية تُشِيرُ إِلَى انْقِطَاعِ أَمَدِ النَّشْأَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِلْخَلِيقَةِ وَانْتِفَاعِ حَكْمِهَا بِفَنَاءِ مَنْ عَلَيْهَا وَهُمْ الثَّقَلَانُ وَطُلُوعِ النَّشْأَةِ الْأُخْرَى عَلَيْهِمْ وَأَنْ فَنَاءَ مَنْ عَلَيْهَا وَطُلُوعِ النَّشْأَةِ وَالْجَزَاءَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّعْمِ وَالْأَلَاءِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ حَيَاةٌ مُقَدِّمِيهِ لِعَرَضِ الْأَخْرَةِ وَالْإِنْتِقَالَ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ إِلَى الْعَاثِيَةِ وَالْعَرَضُ وَهِيَ نِعْمَةٌ فَإِنَّ حَقِيقَةَ هَذَا الْفَنَاءِ هُوَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِنْتِقَالِ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَلَيْسَ هُوَ فَنَاءً مُطْلَقًا. (الطباطبائي/ الميزان/19/101) (Al-Tabatabai/Al-Mizan/19/101).

المطلب الخامس: غشية الموت لا مرية فيها:

أي أن الموت يجب أن يأتي بالحق والحق من أمر وقضاء الله سبحانه والمصير الذي سيأتي به سر الحق مع الموت هو الإشارة إلى أن الموت التزام مطلق وواجب ضروري مكتوب على الجميع ولا مفر منه وإشارة إلى أن سكرات الموت بمقتضى الحكمة الالهية والمنفعة ومصالحة الجميع وفي هذه الحالة هول من الأجل وسواء كانت سكرت الموت هو سبب هو عدم اشتهاؤ النفس لشدته وخوفه أو لكون الموت وراء كل نفس يلاحقها كما يقول تعالى: {وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد} (ق/19)

لما تجيء غشية الموت للإنسان سكتفت له عن اليقين الذي كان يماري فيه وهذا الموت الذي كان يفز منه الإنسان فالمخاطب بذلك هو الإنسان واعتقد البعض المخاطب به الكافر وقيل غير ذلك من أقوال وبالتالي إن تعالى أخبرنا عن الملك الموكل بأعمال الإنسان والشاهد عليها يوم القيامة بما فعلوا وهي معدة

محضرة بلا زيادة أو نقصان في ديوان أعمالهم فعندها يحكم الله تعالى فيهم بالعدل فيقول للملائكة ألقوا أهل الكفران بالنعم ومنعوا في نار جهنم وكل كثير النعم ومانع الأموال عن إعطاء حقوقها فلا يؤديها لأهلها ما عليه من حقوق ولا صلة رحم ولا بر ولا صدقة. (حوى/الاساس في التفسير(1424هـ)/9/5460)

(Hawiya/Al-Asas fi Al-Tafsir (1424 AH)/9/5460)

المطلب السادس: إنزال الإهلاك الجماعي للأمم الطاغية:

لهذا يؤكد تعالى على حقيقة الموت في الآيات القرآنية وعلى بيان وشرح حال الأمم السابقة وإنزال الهلاك العام عليهم حيث شملهم لطغيانهم وتعديهم على حقوق الله وعباده يقول تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِرُونَ} (الاعراف/34) (Al-A'raf/34) وفي إبطاء نزول العذاب عليهم إلى آخر لحظه زمنية التي يقترب بها العلم الإلهي بنزوله أو لبقية المؤمنين في الأمة أو لم ترقب استجابة أفرادها لدعوات الصالحة ودخولهم في الدين الإلهي وبالتالي حينما لم ير منهم أي إيمان والكف عن المعاصي فالإمهال لهم لا ينفذ فيقضي عليهم تعالى بالهلاك الشامل محددًا ومقدراً بقضائه وهو موتهم بشكل جماعي فلكل أمة مدة وإمهال ووقت محدد ومناسب لإهلاكها إن كانت كافرة طاغية مفسدة في الأرض فإذا جاء وقت تنفيذ هلاكهم إذ لا يجري تنفيذ أمره المقرر حدوئه إلا بعد الأجل المحدد تماما ودون تأخير ولا تقديم. (الميداني(1361) معارج التفكير و دقائق التدبر/4/200) (Al-Maydani

((1361) Maaraj of Contemplation and Minutes of Contemplation/4/200

المراجع والمصادر:

❖ القرآن الكريم

1. الإفصاح في فقه اللغة، الصعدي، حسين يوسف موسى، عبد الفتاح، (1410هـ) مكتب الإعلام الإسلامي - قم.
2. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المكارم الشيرازي، ناصر (1421 هـ) منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع).
3. امقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر، لحائري الطهراني، مير سيد علي (1377 ش) طهران: دار الكتب الإسلامية، ط1.
4. أنوار التنزيل و أسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر (1418هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط1.
5. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، ألمجلسي، محمد باقر (1698هـ) بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
6. البرهان في تفسير القرآن، البحراني، هاشم بن سليمان (1416 ق) طهران: بنياد بعثت، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، قم: مؤسسة البعثة.
7. البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن، الصادق الطهراني، محمد (1419 هـ) قم.
8. التبيان في تفسير القرآن. الطوسي، محمد بن الحسن. (1414). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
9. التعريفات. الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (1403هـ). بيروت: دار الكتب العلمية.
10. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، المولى محسن (1415هـ) طهران: منشورات الصدر، التحقيق: حسين الأعلمي.
11. التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1418هـ) بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر.
12. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود (1413هـ) بيروت-لبنان: دار الجيل الجديد، ط10.
13. تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، الجنابادي، سلطان محمد، بيروت (1408).
14. تفسير جامع الجوامع. الطبرسي. (1418) تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة. تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- بقم المشرفة ردمك.

15. تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، (1409هـ) طهران: مؤسسة الطباعة و النشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، التحقيق: حسين درگاهي.
16. التفسير لكتاب الله المنير، الكرمي الحويزي، محمد (1402هـ) قم ايران: چاپخانه علميه، ط1.
17. تفسير من وحى القرآن، فضل الله، محمد حسين (1419 هـ) بيروت: دار الملاك للطباعة و النشر.
18. تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين، الكاشاني، ملا فتح الله (1336 ش) طهران: كتابفروشي محمد حسن علمي، ط3.
19. تقريب القرآن إلى الأذهان، الحسيني الشيرازي، سيد محمد (1423).
20. جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (1412هـ) بيروت: دار المعرفة.
21. جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري. حمد بن جرير. (2000). ط1. تحقيق : أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة.
22. الدر المنثور في تفسير المأثور، السيوطي، جلال الدين (1400هـ) قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
23. من هدى القرآن، المدرسي، السيد محمد تقي (1419 هـ). طهران: دار محبي الحسين.
24. موجز علوم القرآن ، داود العطار ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، ط3 ، 1995.
25. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، السيد محمد حسين (1421 هـ) طهران: منشورات أسوة (التابعة بمنظمة الأوقاف و الشؤون الخيرية).

resources and references:

- The Holy Quran
 1. Disclosure in the jurisprudence of language, Al-Saidi, Hussein Yusuf Musa, Abdel Fattah, (1410 AH), Islamic Information Office - Qom.
 2. The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God, Al-Makarim Al-Shirazi, Nasser (1421 AH), publications of the Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) School.
 3. Collectibles of Pearls and Fruit Pickers, by Ha'iri al-Tehrani, Mir Sayyid Ali (1377 A.H.), Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1st edition.
 4. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Al-Baydawi, Abdullah bin Omar (1418 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1st edition.
 5. Bihār al-Anwar al-Jami'ah Lidār al-Tārif al-Tārif al-Imam al-Ṣaḥarī, peace be upon them, Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1698 AH), Beirut: Dar Al-Ta'arāf for Publications.
 6. Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Bahrani, Hashim bin Suleiman (1416 BC), Tehran: Bonyad Ba'ath, edited by: Department of Islamic Studies, Qom: Ba'ath Foundation.
 7. Al-Balagh fi Interpretation of the Qur'an by the Qur'an, Al-Sadiqi Al-Tahrani, Muhammad (1419 AH) QM.
 8. Clarification in the interpretation of the Qur'an. Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hasan. (1414). Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
 9. Definitions. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif. (1403 AH). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
 10. Tafsir Al-Safi, Al-Fayd Al-Kashani, Mawla Mohsen (1415 AH) Tehran: Al-Sadr Publications, investigation: Hussein Al-Alami.
 11. The Enlightening Interpretation in Doctrine, Sharia, and Methodology, Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa (1418 AH), Beirut-Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Mashur.

- .12The Clear Interpretation, Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud (1413 AH), Beirut-Lebanon: Dar Al-Jeel Al-Jadeed, 10th edition.
- .13Interpretation of the statement of happiness in places of worship, Al-Janabadi, Sultan Muhammad, Beirut.(1408)
- .14Interpretation of Jami' al-Jami'. Al-Tabarsi.(1418) Investigation: Islamic Publishing Foundation Edition. Investigation: Islamic Publishing Foundation Edition. The Islamic Publishing Foundation of the Teachers Group - Qom Al-Mushrifah, ISBN.
- .15Interpretation of the Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness, Al-Qumi Al-Mashhadi, Muhammad bin Muhammad Reza, (1409 AH) Tehran: Printing and Publishing Institution in the Ministry of Islamic Guidance, investigation: Hussein Dargahhi.
- .16Interpretation of the Enlightening Book of God, Al-Karmi Al-Huwayzi, Muhammad (1402 AH), Qom, Iran: Scientific Revolution, 1st edition.
- .17Interpretation of the Inspiration of the Qur'an, Fadlallah, Muhammad Hussein (1419 AH) Beirut: Dar Al-Malak for Printing and Publishing.
- .18Interpretation of the approach of the truthful ones to bind violators, Al-Kashani, Mulla Fathallah (1336 AH), Tehran: Book by Faroushi Muhammad Hasan Alami, 3rd edition.
- .19Bringing the Qur'an closer to mind, Al-Husseini Al-Shirazi, Sayyid Muhammad.(1423)
- .20Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (1412 AH), Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
- .21Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an. Al-Tabari. Hamad bin Jarir. (2000). 1st edition. Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. Al-Resala Foundation.
- .22Al-Durr al-Manthur fi Tafsir al-Ma'thur, Al-Suyuti, Jalal al-Din (1400 AH), Qom: Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi Library.
- .23From the guidance of the Qur'an, Al-Mudarrisi, Sayyid Muhammad Taqi (1419 AH), Tehran: Dar Al-Muhibbi Al-Hussein.
- .24Summary of the Sciences of the Qur'an, Daoud Al-Attar, Lebanon, Beirut, Al-A'la Publications Institution, 3rd edition, 1995.
- .25Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Al-Tabatabai, Al-Sayyid Muhammad Hussein (1421 AH) Tehran: Aswa Publications (affiliated with the Endowments and Charitable Affairs Organization).